# إشكالية ترجمة المصطلح السردي الفرنسي إلى اللغة العربية

*The problematic of translating narratological terms from French into Arabic language*

صفية بلعابد / طالبة دكتوراه

أ.د بن خنافو رشيد

قسم اللغة الإنجليزية (شعبة الترجمة)-جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان (الجزائر)

**مخبر عادات و أشكال التعبير الشعبي بالجزائر ، جامعة تلمسان.**

*safia.belabed@univ-tlemcen.dz*

تاريخ الإيداع: 2019/10/11 تاريخ القبول: 2019/11/13

**ملخص:**

لا تزال إشكالية ترجمة المصطلح في حقل النقد عامة، و السرديات خاصة تؤرق الناقد العربي الذي يواجه مسألة تعدد المصطلحات السردية العربية المقابلة للمصطلح السردي الغربي الواحد، بل و حتى تعدد المرادفات المصطلحية الغربية نفسها للمفهوم السردي الواحد. و يرجع ذلك إلى طبيعة الدرس النقدي السردي، الذي أُسِّسَ اعتمادا على مناهج متنوعة كاللسانيات البنيوية، و الشعرية، و السيميائيات. و هذا ما جعلنا نبحث في هذه الدراسة التحليلية المقارنة عن حلول عملية تفيد في جمع المصطلحات الأكثر طرحا للجدل، بغية صناعة منظومة مصطلحية عربية تحد من فوضى الاستعمال العشوائي، و تقدم للناقد العربي مرجعا يشتغل به في بحثه النقدي.

**الكلمات المفتاحية**: الترجمة؛ المصطلح السردي؛ السرديات؛ التعدد؛ توحيد المصطلح.

***Abstract:***

The translation of terms in the field of literary criticism and narratological analysis is considered as the most complicated problematic for the Arab critic, who faces up the crisis of terms' diversity. This problematic is due to the nature and the characteristics of narratology as a transdisciplinary field, which is derived from various methods and disciplines such as: structural linguistics, poetics and semiotics. Therefore,

this research looks for practical solutions, aiming for creating a unified narratological terminology, which would limit the arbitrary usage of terms, and will contribute to the evolution of the Arab narratological criticism.

***Key words**:* Translation; narratological terms; arbitrary usage; unified terminology.

مقدمة:

**إن المصطلح هو أول ما يعترض طريق المترجم في نقل المعارف المتخصصة، لأنه يعبر عن مضمون التخصص و مسمياته، و لما كان لكل تخصص -سواء أكان علميا دقيقا أم فنيا أدبيا- رصيده المصطلحي الخاص به، فإن للنقد الأدبي على غرار التخصصات الأدبية الأخرى حظا وافرا من المصطلحات، نجد معظمها في معاجم متخصصة تثري المنظومة المصطلحية العربية . إلا أن هذه المصطلحات ما فتئت تطرح إشكالا، نظرا لكونها تختلف من مترجم إلى آخر، كما أن استعمالها ليس موحدا عند النقاد، لاختلاف الرؤى عند كل واحد منهم و هذا ما يصعب عملية التلقي عند الباحث العربي. فقد تفرعت الدراسات النقدية الغربية إلى اتجاهات جديدة، حاول النقاد بواسطتها محاكاة المناهج اللسانية من أجل التأسيس لمقاربة علمية للنص الأدبي ، كان من أبرزها ما ذهب إليه الشكلانيون الروس و البنيويون و ما بعد البنيويين. و هكذا ظهرت اتجاهات نقدية أخرى كالسيميائيات، و الشعرية و السرديات. و من ذلك، فإن ندرة المؤلفات العربية في مجال النقد السردي، على غرار الاتجاهات الأخرى، هو ما دفع المترجمين و بعض النقاد إلى تعريب المصطلحات الخاصة بعلم السرد أو السرديات.**

**لقد شكل هذا الاختلاف في المناهج و الاتجاهات النظرية عقبة في طريق الترجمة التي ساهمت في إثراء الرصيد المصطلحي للسرديات، و تسببت في الوقت نفسه في فوضى دلالية و اصطلاحية، في ظل غياب التنسيق بين النقاد و الباحثين في هذا المجال. كما أثار كل هذا جدلا في الجانب التطبيقي عند الباحث العربي الذي يحتار أمام التراكمات الاصطلاحية و يطرح التساؤلات الآتية : كيف يمكن للمترجم ضبط مفهوم المصطلح السردي الأجنبي في ظل تعدد و اختلاف المناهج و التوجهات عند النقاد و المختصين في السرديات ؟ و ما هي التقنيات و الأساليب التي يعتمدها من أجل ترجمة المصطلح السردي من الفرنسية إلى العربية ؟ و ما مدى تناسب المصطلح السردي المترجم إلى العربية مع المصطلح الفرنسي الأصلي؟ و ما هي الحلول التي يمكن اقتراحها من أجل تحقيق التوحيد المصطلحي في مجال السرديات ؟ و للإجابة عن ذلك نحتاج إلى دراسة تحليلية و مقارنة للوصول إلى المقابل**

**الأنسب للمصطلحات الأكثر طرحا للجدل، غير أن ذلك يتطلب منّا أولا التعرف إلى المفاهيم الأساسية المرتبطة بالسرديات كعلم مستقل بذاته.**

## 1. المصطلح في علم السّرد:

المصطلح كما هو متفق عليه هو تلك الوحدة المعجمية التي تدل على مفهوم خاص في مجال أو حقل متخصص[1]، و لما كان علم السرد أو السرديات يرتبط بمجال النقد الأدبي، فإن الرصيد المصطلحي لهذا التخصص يُستمد من عدّة تخصصات و معارف كاللسانيات، و التحليل النفسي و غيرها.

انطلقت البدايات الأولى لعلم السرد بانفتاح النقد الفرنسي و تطور المدرسة الشكلانية، بحيث تطورت دراسات رولان بارث (Roland Barthes) الذي اهتم بالأسلوب أولا ثم طبق مناهج اللسانيات البنيوية على تحليل اللغة الأدبية، مستفيدا في ذلك مما أتى به فيردينان دي سوسير (Ferdinand De Saussure) في بداية القرن العشرين الذي اعتبر اللغة الأدبية مجموعة من البنيات ذات علامات[2].

كانت هذه الدراسة جزءا من علم أوسع هو السيميولوجيا (Sémiologie) الذي بدوره استمد أصوله من مجموعة من العلوم المعرفية، و لهذا تعددت طريقة تعريفه و تحديد تسمية دقيقة له مما أدى إلى فوضى مصطلحية ، فقد سُمّي في اللغة العربية: بعلم العلامات، و علم الإشارات ، و السيميائية و السيميوطيقا ، و نجد التسمية الأقرب و الأدق هي : "علم العلامات" لعبد السلام المسدي، فهي عربية و تؤدي المعنى الصحيح للمصطلح[3]. و قد أشار غريماس (Greimas) إلى أقرب المصطلحات لهذا المفهوم مثل: Sémasiologie/Sémiotique/Sémiologie، و لكن المصطلح المستعمل في اللغة الفرنسية هو Sémiologie كما ذكره دي سوسير (De Saussure). و السيميولوجيا أو علم العلامات هو العلم الذي يدرس العلامات و يبحث في الأنظمة الرمزية و الإشارات الدالة، و في الكيفية التي تكون بها دالة [4].

تطور فيما بعد النقد الذي يربط بين الكتابة و القراءة عوضا عن الربط بين المؤلف و القارئ، فقد اعتُبِر العمل الأدبي نظاما رمزيا مستقلا عن مؤلفه و عن القصد من وراء تأليفه، و قد وضح بارث (R. Barthes) ذلك حين تعامل مع النقد كنظام خاص للغة معينة لا كتعبير عن واقع أدبي. و حين ظهر نقاد آخرون منهم رولان بارث (R. Barthes)، و كلود بيرمون (Claude Bermond) و جرار جنيت (Gérard Genette) أصبح الأدب مجرد لغة و نظام للإشارات، فجوهر اللغة ليس في رسالتها بل في نظامها [5]. و قد اعتُبِرَ هذا النقد جديدا، و انطلقت عملية التجريد الخاصة بالعمل الأدبي و الانتقال من دراسة الأساليب المستعملة فيه إلى تحليل تلك الأساليب و تركيبها، إلى أن تجدّد النقد مرة أخرى و تغيّرت النظرة إليه بظهور البلاغة و الشعرية .

## 2. من الشعرية إلى السرديات:

حازت الشعرية أو البوطيقا (Poétique) على اهتمام المدرسة الشكلانية، من خلال تحويل النظرة العامة للأدب إلى ما سُمّي "أدبية الأدب" [6] ، أي ما يجعل الأثر أو العمل أدبيا، و الشعرية هي: البحث في القوانين العلمية التي تحكم الإبداع الأدبي [7]. و هي عند سعيد علوش تحت تسمية "الشاعرية" بمعنى نظرية الأدب، حسب استعمال تودوروف (Tzvetan Todorov) لهذا المصطلح، كما تُعرّف بأنها النظرية العامة للأعمال الأدبية [8].

إن هذا التحول الذي عرفته الدراسات الأدبية بعد الشكلانيين الروس جعلها تتقدم و تتخذ مسارا مختلفا و ذلك بالتخلي عن المفهوم و المنهج القديمين، و تبحث عن "الأدبية" كموضوع، و تسعى إلى التأسيس لعلم جديد للأدب، فانتقلت بذلك من المفهوم الواسع للأدب إلى "الأدبية" كخاصية مميزة له.

و تعد الشعرية جزءاً من اللسانيات (Linguistique)، و هي العلم الشامل الذي يبحث في البنيات اللسانية. و قد بدأ جاكوبسون (R. Jakobson) الاهتمام بها في نظريته اللسانية التواصلية التي تناولت مفهوم الرسالة التي يمكن أن تولّد دلالات شعرية تكون فيها الرسالة غاية لا وسيلة [9]. و في الصدد نفسه، يقول تودوروف (T. Todorov) " ليس العمل الأدبي في ذاته هو موضوع البوطيقا، إن ما تبحث عنه البوطيقا هو خصائص هذا الكتاب الذي هو الخطاب الأدبي " [10].

و ما نلاحظه هو أن التعاريف اختلفت بين النقاد المعاصرين و القدامى، باعتبار أن الشعرية ليست حكرا على الشعر، و إنما هي تدرس الأدب كفنّ و تهتم بالجانب الداخلي و الجمالي للرسالة أو العمل الأدبي سواء أكان نصا أم خطابا ، و لكنها تهمل وسائل إنتاجه و واقعه المحيط به، و هي في نظر المدرسة الشكلانية تنظر إلى الجانب الشاعري، أي إلى الشكل لا إلى المضمون .

و قد ارتبطت الشعرية بعلم مجاور لها و هو علم السرد أو السرديات (Narratologie)، و هذا على أساس أن الأولى بلاغة جديدة، أما الثانية فقد كانت موضوع اهتمام البلاغة القديمة ، و يعتبر ارتباط الاثنين ببعضهما بحكم أن الشعرية تدرس العمل الأدبي (خطابا كان أو نصا) و طريقة بنائه و القوانين الداخلية التي تحكمه، و التي يتمّ بها إنتاج نص سردي أو خطاب سردي، و هو مجال دراسة السرديات . أما السرديات فهي العلم الذي يدرس السرد أو القص و يعرّف على أنه : " الخطاب المغلق الذي يداخل زمن الدال في تعارض مع الوصف و السرد و هو خطاب غير منجز ، قانون السرد ما يخضع لمنطق الحكي، القص الأدبي "[11]، أي أن السرد هو المصطلح العام لقَصِّ حدَثٍ أو حوادث، خبر أو أخبار سواء أكانت حقيقية أم

خيالية [12]. و السرد هو كل ما كانت له علاقة بالحكي أو القص ، و يكون من الراوي و المروي له إلى التقنيات السردية، و يمكن أن يكـون شفويا أو مكتوبا. وقد عرّفه رولان بارث (R. Barthes) كما يلـي: "القص أو الحكـي" و يمكن للقصة أن تعتمـد على اللغة المفصلية شفـوية أو مكتـوبة و يمكنها كذلك أن تعتمد على الصورة، ثابتة أو متحركة.

كانت البدايات الأولى للسرديات في عهد أرسطو (Aristote)، و لكن مفهوم السردية (Narrativité) أو ما يُسمَّى بـ" أدبية الأدب" ، ظهر كموضوع بحث مستقل ابتداء من الستينيات مع البنيوية الفرنسية ، و انطلاقا من هذا الإطار النظري بدأ الاهتمام بالسرد غير الأدبي و غير الخيالي [13].

نلاحظ مما سبق أن مفهوم السرد كان واسعا يخص الأدب و غير الأدب كما تنوّعت أشكاله ، و لذلك عمد النقاد إلى البحث عن قوانين هدفها تنظيم هذه الأشكال و تصنيفها، ممّا يسهل دراسة كل صنف على حدة. و قد ساهم كل هذا في تأسيس علم السرديات.

لقد تعثّر النقاد في تحديد مفهوم السرديات في بداية ظهورها، كما أنهم عمدوا إلى استعمال مصطلحات متعددة للدلالة على معنى هذا العلم، فأطلقوا عليه عدة تسميات منها : نظرية الحكي، و نظرية السرد، و التحليل السردي، و التحليل البنيوي للحكي ، و شعرية النثر أو بوطيقا النثر، و شعرية السرد أو بوطيقا السرد، و شعرية الحكي، و نقد الرواية ، و التحليل اللساني للرواية و غيرها من المسميات. غير أن اقتراح تودوروف (T. Todorov) سنة 1969 لمصطلح "سرديات" [14]، جعل استعماله يشيع و يعم بصفة غير دقيقة في بداية الأمر، و كان مقابل (Narratologie) في اللغة الفرنسية لتدلّ السرديات على علم الحكي.

و قد أشارت بعض الدراسات النقدية الحديثة إلى أن فلادمير بروب (Vladimir Propp) هو أول من دشّن السرديات بكتابه "مورفولوجيا الحكاية" سنة 1928 [15]. و الواضح أن تسمية "السرديات" بدأت تنتشر و تصبح شائعة تدريجيا، فاستعملها أصحاب التصور السيميائي في تحليل السرد للدلالة على ما أصبح يسمى فيما بعد " السيميائيات الحكائية" أو "السـردية " " Sémiotique Narrative " [16]. و مع تطـور الزمن صارت السرديـات علما مستـقلا و مختلفا عن السيميائيـات الحكائية، كما أصبح المختصـون في هذا العلم مثل: جيرار جنيت (G. Génette) و تودوروف(T. Todorov) يُصنّفون على أنهم سرديين لا سيميائيين، مثلما تعتبرهم كثيـر من الدراسات الأنجلو-أمريكية حول التيـار البنيـوي، على أساس أن السميائيين و السرديين يشتغلون معاً على موضوع واحد هو "السرد" أو "السردية " [17]. و يجدر بالذكر الإشارة إلى أن السرديين تبعوا الشكلانيين الروس في تحديد موضوع السرديات، فكانت "السردية" (Narrativité) قياسا على " أدبية " المدرسة الشكلانية . و تُعرّف "السردية" في المعجم

المعقلن على أنها تلك الخاصية التي تميّز بين أنماط الخطاب، و تمكّننا من التفريق بين الخطاب السردي و الخطاب غير السردي [18].

و إذا نظرنا إلى موقع السرديات من بقيّة التخصصات القريبة أو البعيدة على حد تعبير سعيد يقطين، فإننا نجدها في بدايتها تُنسب إلى اختصاص علمي عام هو الشعرية -كما ذكرنا سابقا- ثم تجدّدت مع الشكلانية الروسية ليصبح لها بعد علمي، و لكن الشعرية في مرحلة البنيوية اتخذت موقعا متميزا ضمن الدراسات الأدبية، باعتبارها العلم الذي يهتّم بخصائص الخطاب الأدبي ، في حين كان تخصّص السرديات من وجهة نظر الشعرية البحث في السرد و لهذا كانت من بين التسميات الأولى لهذا العلم "الشعرية السردية أو الحكائية" ، و الأمر نفسه ينطبق على السيميائيات، و قد حاولنا توضيح ذلك في مخطط كالآتي:

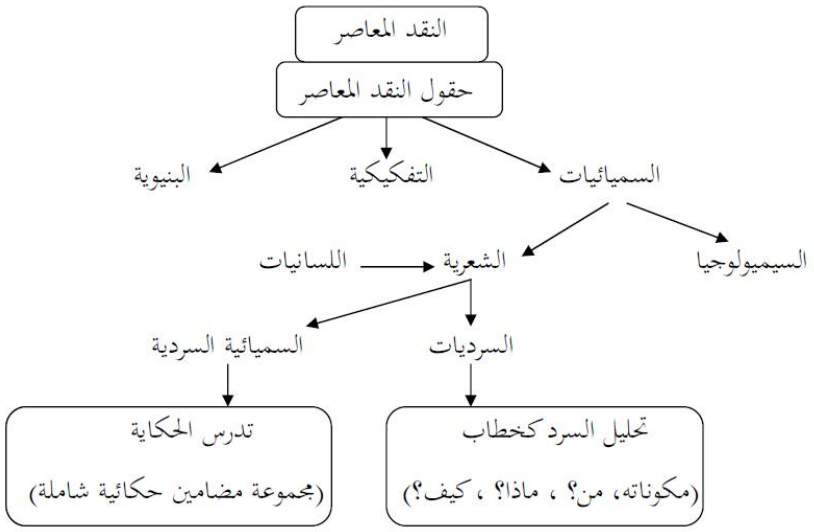


**مخطط يوضح اتجاهات النقد و تفرعه من السيميائيات إلى الشعرية**

### 3. السرديات في النقد العربي الحديث :

إن أغلب ما جاءت به الدراسات العربية حول علم السرد أو السرديات هو ما تمّ ترجمته و تعريبه عن النقد الغربي، و نظرا إلى التأخر الذي يشهده هذا الأمر وصلت السرديات إلى العالم العربي في الثمانينيات عن طريق الترجمة أو عن طريق الاحتكاك المباشر بلغتها الأولى في الفترة البنيوية الفرنسية [19]. و قد سعت الدراسات السردية العربية إلى مواكبة نظيراتها الغربية، و من أهم الأعلام في هذا المجال نجد -على سبيل التمثيل لا الحصر- موسى سليمان بكتابه "الأدب القصصي عند العرب" الذي كان من الاجتهادات المساهمة في السرد العربي،

و كان موضوعه يبحث في مفهوم القصة [20]. كما أن سعيد يقطين يُعدّ من أبرز الأسماء في الدراسات السردية المغاربية باقتراحاته و مؤلفاته في المجال ذاته. و عند ذكر الدراسات المغاربية تجدر بنا الإشارة إلى ما قدمه عبد الملك مرتاض في كتاب "في نظرية الرواية" الذي سعى فيه إلى البحث عن ماهية الرواية، و عن تقنيات تحليلها و آليات كتابتها و قراءتها، و قد تميز مؤلفه بوجود مصطلحات جديدة و منحوتة في دراسته السردية غير المصطلحات التي كانت شائعة و التي استخدمها من سبقوه في هذا المجال [21]. و من الجدير بالذكر أيضا، من ساهموا في مجال ترجمة الأعمال السردية الغربية مثل: إبراهيم الخطيب بكتاب "مورفولوجيا الحكاية" لفلادمير بروب (V. Propp) ، ثم شكري مبخوت و رجاء بن سلامة مترجمي كتاب " الشعرية " لكاتبه تودوروف (T. Todorov) و كذلك محمد معتصم و عبد الجليل الأزدي اللذين ترجما " خطاب الحكاية " و " عودة إلى خطاب الحكاية " لجيرار جنيت (G. Génette) .

كما لا ننسى الجهود التي بذلها الدارسون في مجال السرديات العربية من أجل توحيد المصطلحات السردية التي اختلفت ترجمتها، و نخص بالذكر أبرز المعاجم التي صنّفت في هذا المجال و منها "معجم مصطلحات نقد الرواية" للطيف زيتوني و المعجم الذي ظهر على شاكلته و صدر حديثا سنة 2010، و هو "معجم السرديات"، و قد أشرف على تأليفه محمد القاضي.

## 4. المصطلحات السردية بين إشكاليتي الوضع و الترجمة :

للترجمة دور أساسي في الدراسات المصطلحية فهي بمثابة إنتاج للمصطلح، يقول محمد الديداوي : " إن المصطلح إما يكون موجودا ، و على المترجم أن يتصيده، و يهتدي إليه، و إما أن لا يكون موجودا في اللغة المترجم إليها، فيستبين مفهومه في اللغة المترجم منها و يجد له مقابلا... إن المترجم يخدم قضية المصطلح و بعمله هذا يخدم قضية الترجمة، بتضييق الفجوة المصطلحية و بالتالي تسهيل الترجمة عليه إن هو دوّن و أحصى" [22]. و يقول أيضا: " و متى اِنْعَدَمَ في اللغة المترجم إليها، شكلت الترجمة المصطلحية أي ترجمة المفاهيم ، عنصرا رئيسيا في هذه العملية التي ينبغي ألا يتصدى لها سوى مترجم قادر على الإلمام بالموضوع و متمرس في ترجمته أو أخصائي له ركيزة لغوية متينة، و إن العمل المصطلحي متعدد اللغات تَرْجَمَةٌ في حقيقة الأمر، لأنه يستوجب المقارنة بين المفاهيم و الموازنة بينها لضمان التطابق قدر الإمكان."[23]

إن المشكلة المطروحة في الدراسات العربية هي مشكلة الاختلاف في طرق وضع المصطلح و استعمالها على كثرتها بين تيار و آخر، و هذا ناجم عن عدم الالتزام بما تقرّه و تصادق عليه مؤتمرات التعريب العربية و المصطلحات التي تقدمها، فالتأثر بالبحث الأصلي الغربي ما زال قائما، و لذلك يفضّل بعض الباحثين استعمال اللفظ المقترض على المعرّب [24].

كما يرى رشيد بن مالك أن "اختيار المصطلح المناسب يتوقف على معاينة المصطلحية المعتمدة في البحوث و القواميس العربية، و ضرورة الاستناد إلى ما هو شائع منها، و الاعتماد ، في حالة حدوث اختـلاف بين الدارسيـن ، على جهـود الباحثيـن القدامى في المجالات اللغوية و الفلسفية ، و الارتكاز على الإمكانات الاشتقاقية التي تزخر بها اللغة العربية "[25]، و ذلك لتجنّب العشوائية في ترجمة المصطلحات السيميائية و السردية التي نجد فيها اختلافًا في ترجمات المصطلح الواحد، و لبساً في استخدام ترجمة واحدة للدلالة على مصطلحين مختلفين.

و من الملاحظ أن عملية ترجمة المصطلحات السردية و تعريبها أدّت إلى فوضى مصطلحية، بسبب غياب التنسيق بين الباحثين و قلة البحوث الجماعية، مما أدى إلى هيمنة العمل الفردي. و تتجلّى هذه الفوضى بوضوح في التعدد الاصطلاحي، نتيجة وضع المقابلات العربية للمصطلحات الفرنسية، دون الاهتمام بالمفاهيم في علاقتهما بحمولاتها و أنساقها المعرفية و الجمالية في اللغة المصدر[26].

و الحق أن صعوبة ترجمة المصطلحات السردية إلى اللغة العربية تبدأ من المصطلحات المفتاحية، و الاختلاف الكبير فيها يجعل بقية المصطلحات في أيّ متن من المتون النقدية تطرح هذه الإشكالية أيضا، بل حتى الاختلاف الذي يمسّ اللغة العربية ما هو إلا نتيجة للاختلاف المطروح في البحوث النقدية الغربية في حد ذاتها. و في هذا الصدد نجد فضل ثامر يوضح إشكاليـة ترجمة مصطلح " سرد " قائلا : " و إذا ما أضفنا صعوبات أخرى تتعلق بتحديد هذا المصطلح منها الخـلاف المفهـومي بين النقاد المشتغليـن بالسردية حـول تحديـد المفهوم ، و التبـاين الدلالي و الاصطلاحي بين المصطلحين في اللغة الإنجليزية و الفرنسية لزاد الطين بلة، فعلى سبيل المثال نجد رولان بارث (R. Barthes) في دراسته "مدخل إلى التحليل البنيوي للسرد" لا يستخدم كلمة (Narration) بالفرنسية للإشارة إلى "السرد" بل يستخدم كلمة (Récit) التي تعني فيما تعني "الحكاية" و "القص" و " الرواية " ، بينما يستخدم المترجم الإنجليزي اللفظة ذاتها للدلالة على "السرد" (Narrative) "[27].

و بالتالي، فإن المصطلحات في الدراسات الغربية غير مستقرة أيضا ، فلكل ناقد مصطلحاته الخاصة به ، و لو دقّقنا النظر لوجدنا أن أغلب المصطلحات السردية الغربية ما هي إلا اقتباسات و اقتراض من حقول أخرى، تختلف عن مجال الأدب ، و على حد تعبير جيرار جنيت (G. Genette) فهذه الاقتباسات لا تخضع لقوانين معينة، و إنما قد تكون عشوائية أحيانا[28].

## 5. دراسة مقارنة لبعض المصطلحات السردية المترجمة :

يُطلق عادة على ترجمة المصطلح تسمية " الترجمة المصطلحية " (Traduction terminologique) و هو مجال يجتمع فيه المترجم و المصطلحي. و إذا اعتبرنا النقد السردي أو التحليل السردي عملية تقنية تقوم على منهجية محددة، فإننا نسمي مجال ترجمة المصطلح "الترجمة التقنية" (Traduction technique). و من أهم المصطلحات التي تطرح إشكالا في مجال السرديات نذكر -على سبيل التمثيل لا الحصر-:

- **مصطلح (Motif)** الذي يعرف في المعاجم المتخصصة على أنه أصغر عنصر في الحكاية، و هو قابل لأن يوجد على صورته في الثقافة الشعبية، كما يظهر على أنه وحدة ذات طابع ضمني و رمزي في السرد، و هو يدلّ على الوحدة السردية الدنيا في القص المستقلة عن دلالتها الوظيفية [29]. و قد ورد في معجم السرديات كمقابل لمصطلح "موتيف"[30] المترجم بالاقتراض. غير أننا نجده في معجم مصطلحات نقد الرواية مقابل لـ "حافز"[31] المرادف لـ"دافع" و هي ترجمة مباشرة و حرفية.

- **مصطلح (Fonction)** الذي يعرّف عند بروب (V. Propp) على أنه الفعل الذي تقوم به الشخصية المنفذة، و هو فعل يأخذ معناه من مكانه أثناء حدوث الحبكة و تسلسلها [32]. و قد ورد في كلا المعجمين المذكورين سابقا مقابلا لمصطلح " وظيفة "، و ذلك راجع إلى أن معنى هذه اللفظة في السرد لا يختلف كثيرا عنه في الاستعمال العام أي الفعل أو العمل الذي يقوم به شخص معيّن.

- **مصطلح (Séquence)** الذي يُعدّ حاليا مصطلحا سرديا اقتبسه تزفيتان تودوروف (T. Todorov)من السينما و أدرجه في مجال النقد الأدبي ليدلّ على وحدة من وحدات القص أو الحكي ، و تتكوّن حبكة، أيّ رواية كانت، من متتاليات (des séquences) متسلسلة [33]. و قد ورد هذا المصطلح في معجم السرديات مقابل مصطلح "مقطع سردي" [34]، و هو مصطلح مركب من لفظين، ما يعني أنه تُرجم ترجمة غير مباشرة، غير أننا نجده يقابل مصطلح "متوالية"[35] في معجم مصطلحات نقد الرواية، و هو الأنسب في الترجمة لأنه يدل في معناه على التتالي و التتابع، و هو أقرب إلى المصطلح الأصلي بالفرنسية.

- **مصطلح (Narration)** الذي استخدم قديما في اللغة الفرنسية داخل مجالات عديدة منها القانون و البلاغة، أما عن معناه في المجال السردي، فهو أساس القصة يقرر الطريقة التي تروى بها الحكاية . و تتطلب دراسة السرد تحديد موقف الراوي و الوظائف التي يؤدّيها في الحكي [36]. و بالعودة إلى اللغة العربية، فإننا نجد له مقابلا أو ترجمة مباشرة و هي "سرد" في كلا المعجمين المذكورين سابقا.

- **مصطلح (Rétrospection)** و هو من المصطلحات المتعلقة بالزمن في الخطاب السردي، و يدلّ على الرجوع إلى حوادث ماضية في الحبكة الروائية، فهو إذا استرجاع أي

اضطراب بين ترتيب الحوادث في السرد و ترتيبها في العالم الذي تخلقه الرواية [37]. و قد ورد عند محمد القاضي مقابل "ارتداد"[38] أما عند لطيف زيتوني، فقابله مصطلح "استرجاع"[39]. على أن الترجمة المباشرة هي الأنسب بما أن المصطلح الفرنسي مركّب من السابقة (Rétro) التي تعني إلى الوراء، و الجذر (Spectere) الذي يعني النظر.

- **مصطلح** (Fable) المشتق من اللاتينية (Fabula) الذي يدلّ على مفهومين، الأول: معناه القص أو الحكي القصير الذي يتضمّن نادرة مروية لغاية تعليمية غالبا ما يكون أبطالها حيوانات، و تحتوي فقراتها عموما على حوار ينشّط السرد [40]. أما الثاني فيفيد عند توماشفسكي (Tomachevski) تمثيل مجموعة حوادث مرتبطة فيما بينها يتم إبلاغنا بها في العمل السردي، و يعني أيضا ما قد حدث فعلا أو ما يُتصور أن يكون قد حصل فعلا في الواقع[41]. و يقابل هذا المصطلح في معجم السرديات مصطلح "مادة حكائية" [42]، و هي ترجمة غير مباشرة بالتصرف، كما يمكن اعتبارها تضخيما لأن المصطلح الأصل كلمة واحدة، في حين أن المصطلح المترجم مركّب من كلمتين: الاسم "مادة" و الصفة "حكائية". أما في معجم مصطلحات نقد الرواية فقد ورد مصطلح "حكاية"[43] كمقابل للمصطلح الفرنسي على أساس أنها حكاية لما وقع فعلا.

- **مصطلح** (Actant) الذي ورد في المعجم المعقلن لنظرية اللغة للدلالة على من قام بالفعل أو على من تلقّاه. فـ (Les actants) هم إذًا الأشخاص أو الأشياء التي تشارك في قضية ما. أما مفهوم هذا المصطلح في مجال السيميائية الأدبية، فيحلّ محلّ مصطلح "الشخصيات" (Les personnages) الذي يشمل البشر و حتى الحيوانات، و الأشياء و المفاهيم[44]. و يقابل هذا المصطلح في معجم السرديات مصطلح "فاعل"[45]، على أن "الفعل" هو باللغة الفرنسية (Action) و هي ترجمة مباشرة. أما في معجم مصطلحات نقد الرواية، فيقابله "عامل" [46] مع أن العمل هو باللغة الفرنسية مقابل لـ (Acte).

- **مصطلح** (Sommaire) و هو من المصطلحات التي استعملها جيرار جنيت (G. Genette) لتعريف إحدى الحركات السردية الأربعة، و هو يدلّ على شكل حركة متغيرة يستعمل في الحديث عن المشهد السردي، و هو يخص قطعة سردية يلخّص فيها الراوي مدة روائية ذات أهمية كبيرة في فقرة موجزة [47]، فهو يفيد إذا في تسريع حركة السرد بتلخيص مدة طويلة في فقرة قصيرة، بغية الانتقال إلى مشهد جديد. و قد ورد هذا المصطلح مقابل "مجمل"[48] و هي ترجمة غير مباشرة. أما في معجم مصطلحات نقد الرواية، فقد ورد مقابل مصطلح "ملخص"[49]، و هي أيضا ترجمة غير مباشرة اعتمدت تقنية التصرف.

**خاتمة :**

إن ترجمة المصطلح في مجال النقد الأدبي، باعتبارها ترجمة متخصصة، تواجه صعوبات جمة، و مردّ هذا إلى طبيعة مجال السرديات الذي يندرج تحت تخصص النقد المعاصر و الذي أخذ مناهجه من اللسانيات و السيميائيات، فأثّر ذلك في الأعمال السردية المؤلفة باللغة الأجنبية، و أصبح كل ناقد أو باحث يستعمل المصطلحات الخاصة بالمدرسة التي ينتمي إليها، فيختلف بذلك مع نقاد عصره، و على الرغم من وجود معاجم متخصصة صدرت حديثا لتجمع المصطلحات السردية و توحّد استعمالها، إلا أن مشكل التعدّد و الاختلاف يظلّ قائما و كأن مهمة توحيد المصطلحات ستبقى مستحيلة .

إن هذا الاختلاف في الترجمات للمصطلح السردي الفرنسي الواحد ناجم عن اختلاف اتجاهات النقاد و مناهجهم المعرفية ، كما أن غياب التنسيق بين الناقد و المترجم الناقل للمصطلح السردي يزيد من حدة هذا الإشكال، و من الملاحظ أن لهذا الاختلاف بعداً جغرافياً أيضا فالدراسات المشرقية تعتمد عادة مصطلحات غير التي تعتمدها نظيرتها المغاربية، ممّا ينمّ عن "فردانية" أو "ذاتية" غير مبررة في استخدام المصطلح و ترجمته .

و نؤكد في الختام على أن هذه الإشكالية في ترجمة المصطلح السردي توسّع الهوة بين النقاد العرب و النقاد الغربيين و تعطّل تطور النقد السردي العربي نحو مواكبة السرديات الغربية، و لذلك نقترح ما يلي :

- نقل المصطلح السردي الغربي إلى اللغة العربية من قبل هيئة علمية متخصصة في مجال المصطلحية و حقل السرديات، بهدف جعلها مرجعا ثابتا و موحدا.
- تفضيل استخدام المصطلح المعرّب على المصطلح المقترض
- الاستفادة من القواعد و المنهجيات الموحدة لتأليف المعاجم و الأعمال النقدية
- محاولة جمع المصطلحات السردية التي لها أكثر من ترجمة عربية في مؤلف واحد يستخدم كمرجع للناقد العربي .

و نخلص في النهاية، إلى أن إشكالية ترجمة المصطلح في حقل السرديات تحتاج إلى إتّحاد جهود المختصين في هذا المجال، من أجل تطبيق ما يقترحه الباحث العربي، وهذا حتى تواكب السرديات العربية التطور الذي يحققه النقد الأدبي الغربي.

## المراجع :

[1] - ينظر: علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، ط2، القاهرة، 1987، ص 215.

[2] - ينظر: روجيه فايول: النقد الأدبي، ترجمة: طاهر حجار، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد 107، 2007، ص 176.

[3] - ينظر: فيصل الأحمر: معجم المصطلحات السيميائية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2010، ص 11- 14- 15.

[4] -ينظر: نفسه، ص16 - 18.

[5] -ينظر: روجيه فايول: المرجع السابق، ص 176.

[6] - سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط4، الدار البيضاء، 2005، ص 13.

[7] - ينظر: حسن ناظم: مفاهيم شعرية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،ط1، بيروت، 2003، ص 12-21.

[8] - سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص 127.

[9] - ينظر: فيصل الأحمر: المرجع السابق، ص 290- 291.

[10] - سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي، ص 14.

[11] - سعيد علوش : المرجع السابق ، ص 111.

[12] - ينظر: وهبة مجدي، كامل المهندس، معجم المصطلحات الأدبية في اللغة و الأدب، ط 2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص 198.

[13]- Françoise Revaz : Introduction à la narratologie, De Boeck, 1Édit , Bruxelles, 2009 , P69.

[14]- ينظر: سعيد يقطين: السرديات و التحليل السردي: الشكل و الدلالة، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، 2012، ص 27.

[15]- ينظر: سعيد بنكراد: السيميائيات السردية: مدخل نظري، منشورات الزمن، الرباط ، 2001، ص 17.

[16]- سعيد يقطين : السرديات و التحليل السردي، ص 27.

[17]- ينظر: سعيد يقطين: المرجع نفسه، ص 27.

[18] - A. J. Greimas, J. Courtés : Sémiotique : Dictionnaire Raisonné de la Théorie du Langage, Hachette Supérieur, Paris, 1993, p 247.

[19] - ينظر: سعيد يقطين: السرديات و التحليل السردي، ص 45.

[20] - ينظر: سعيد يقطين: السرد العربي : مفاهيم و تجليات، دار رؤية ، ط1، القاهرة، 2009، ص 191.

[21] -ينظر: سليمة لوكام: تلقي السرديات في النقد المغاربي ، دار سحر، تونس، 2009، ص191.

[22] - محمد الديداوي، الترجمة و التواصل، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000، ص 50.

[23]-المرجع نفسه

[24] - شحادة الخوري: دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب، دار طلاس، ط1، دمشق، 1989، ص 172.

[25] - رشيد بن مالك: إشكالية ترجمة المصطلح السيميائي في البحوث العربية الراهنة، مجلة بحوث سيميائية، العدد 01، الجزائر، 2002، ص 43 -62.

[26] -ينظر: الطاهر روابنية : الترجمة الأدبية و تعريب المصطلحات السردية ، مجلة المترجم ، العدد 08، وهران ،2003، ص8 -13.

[27] - فضل ثامر: اللغة الثانية: في إشكالية المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت ، 1994، ص 179.

[28] - ينظر: أحمد رحيم كريم الخفاجي : المصطلح السردي في النقد الأدبي الغربي الحديث، رسالة ماجستير في آداب اللغة العربية، جامعة بابل، العراق، 2003، ص 86.

[29]- A. J. Greimas, J. Courtés, Op. cit. , p 238.

[30] - محمد القاضي و آخرون: معجم السرديات، دار الفرابي،ط1 ، لبنان، 2010، ص 428.

[31] - لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، ط1، لبنان، 2002، ص 69.

[32]- Jean Michel Adam : Le texte Narratif, Nathan, 1 Édit, France, 1994, p 16.

[33]- Joëlle Gardes-Tamine, Marie-Claude Hubert : Dictionnaire de critique littéraire, Armand Colin, 2 Édit, Paris, 2012, p 195.

[34] - محمد القاضي و آخرون: المرجع السابق، ص 411.

[35] - لطيف زيتوني: المرجع السابق، ص 142.

[36]- Marie-Eve Thérenty : L'analyse du Roman, Hachette Supérieur, Paris, 2000, p 110.

[37]- Joëlle Gardes-Tamine, Marie-Claude Hubert, Op. cit, p 14.

[38] - محمد القاضي و آخرون: المرجع السابق، ص 17.

[39] - لطيف زيتوني: المرجع السابق ، ص 18.

[40] - Joëlle Gardes-Tamine, Marie-Claude Hubert , Op. cit. , p 79.

[41] - Pierre John, Francis Berthelot : Narratologies contemporaines : Approches nouvelles pour la théorie et l'analyse du récit, Édition des Archives Contemporaines , Paris, 2010, p 204.

[42]- محمد القاضي و آخرون: المرجع السابق، ص 363

[43]- لطيف زيتوني: المرجع السابق، ص 77.

[44] - A. J. Greimas, J. Courtés, Op. cit. , p 03.

[45]- محمد القاضي و آخرون: المرجع السابق، ص 304.

[46]- لطيف زيتوني: المرجع السابق، ص 123.

[47] - Yves Stalloni, Dictionnaire du roman, Armand Colin, 2 Édit, Paris, 2012, p 288.

[48]- محمدالقاضي و آخرون: المرجع السابق، ص 373.

[49]- لطيف زيتوني: المرجع السابق، ص 159.